

الوحدة الإسلامية

لحضره صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد أبو زهره
وكيل كلية الحقوق بجامعة القاهرة

- 1 -

1 - إن من نافلة القول عند من يعرفون الحقائق الإسلامية أن نقول لهم إن المسلمين أمة واحدة، بل لعلهم يعدون ذلك من الفضول الذي لا يجوز الكلام فيه، لأنه بدئهية من البدائيات المقررة في الإسلام، وأنه أمر معلوم من الدين بالضرورة لا يماري فيه مؤمن، ولا ينبغي أن يجادل فيه مسلم، ولكننا في عصر غربة الإسلام، صارت حقائقه غريبة، حتى إنها في بيانها تحتاج إلى استئناس لتزول غربتها، وتذهب وحشتها، بل نحن في حاجة إلى أن نبينها وندافع عنها غير وانين ولا منها وندين، وملابد أن تنفر منها طائفة تحمل الدعوة إليها، وتحث الناس عليها، فإنه لا عزة للإسلام إلى بها، ولا قوة للمسلمين إلا بوجودها، إذ أن من المقررات الثابتة أن هذه الأمة لا يصلح آخرها إلا بما صلح به أولها، ولا تستطيع أن تعود إلى ما ضيّعها العزيز الكريم إلا إذا أخذت بالأسباب التي قام عليها ذلك الماضي، وإنه لا عزة لهذه الأمة التي جمعها الإيمان إلا بأن تستمد من صدر تاريخها قوة وإيماناً، ومن دينها الجامع بينها قوة وتنبّيتاً، وذلك يكون إذا تلاقت أقاليمها وآحادها على أمر جامع لا يتفرقون فيه ولا يختلفون.

2 - وإذا كنا قد أهملنا في الماضي فعلينا أن نستيقظ في الحاضر، وقد تأدي بنا إهمالنا إلى أن التهمنا ذئاب الإنسانية إقليماً، إقليماً، وأن صرنا نهباً مفوسماً بين الناس، يختلفون في أمرنا أو يتتفقون، ونحن لا حول لنا ولا طول، يستشار أعداؤنا فينا، ونحن نترقب ما يفعلون مستسلمين غير مغيرين، يشذون السيفون ونحن نرى بريقها ولا نحسب أنه تصوب إلينا أولاً وبالذات.